

البداية والنهاية

تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الآية وقوله تعالى وإني يؤتى ملكه من يشاء فلما دخلت النساء على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينه يا يزيد بنات رسول الله ص سبايا فقال يزيد يا بنت أخي أنا لهذا كنت أكره قالت قلت وإني ما تركوا لنا خرمًا فقال ابنة أخي ما أتى إليك أعظم مما ذهب لك ثم أدخلهن داره ثم أرسل إلى كل امرأة منهن ماذا أخذ لك فليس منهن امرأة تدعى شيئًا بالغًا ما بلغ إلا أضعفه لها .

وقال هشام عن أبي مخنف حدثني أبو حمزة الثمالي عن عبد الله الثمالي عن القاسم بن نجيب قال لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين دخلوا به مسجد دمشق فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتهم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً فأتيناهم وإني على آخرهم وهذه الرؤوس والسبايا فوثب مروان وانصرف وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم فقال ما صنعتهم فقالوا له مثل ما قالوا لأخيه فقال لهم حببتم عن محمد ص يوم القيامة لن أجامعكم على أمر أبداً ثم قام فانصرف قال ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين بكى عليه نساء بني هاشم ونحن عليه وروى أن يزيد استشار الناس في أمرهم فقال رجال ممن قبهم إني يا أمير المؤمنين لا يتخذن من كلب سوء جروا اقتل على بن الحسين حتى لا يبقى من ذرية الحسين أحد فسكت يزيد فقال النعمان بن بشير يا أمير المؤمنين اعمل معهم كما كان يعمل معهم رسول الله ص لو رأيهم على هذه الحال فرق عليهم يزيد وبعث بهم إلى الحمام وأجرى عليهم الكساوي والعطايا والاطعمة وأنزلهم في داره .

وهذا يرد قول الرافضة إنهم حملوا على جنائب الابل سبايا عرايا حتى كذب من زعم منهم أن الابل البخاتي إنما نبتت لها الأسمنة من ذلك اليوم لتستر عوراتهن من قبلهن ودبرهن .

ثم كتب ابن زياد إلى عمرو بن سعيد أمير الحرمين يبشره بمقتل الحسين فأمر منادياً فنادى بذلك فلما سمع نساء بني هاشم ارتفعت أصواتهن بالبكاء والنوح فجعل عمرو بن سعيد يقول هذا ببكاء نساء عثمان بن عفان وقال عبد الملك بن عمير دخلت على عبيد الله بن زياد وإذا برأس الحسين بن علي بين يديه على ترس فوا إني ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد وإذا برأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار على ترس ووا إني ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على عبد الملك بن مروان وإذا برأس مصعب بن الزبير على ترس بين يديه .

وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في تاريخه حدثني زكريا بن يحيى الضير ثنا أحمد بن خباب المصيصي ثنا خالد بن يزيد عن عبد الله القسري ثنا عمار الدهني قال قلت لأبي جعفر حدثني عن مقتل الحسين كأي حضرته فقال أقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان قد

